الخطـط العسكريـة الإسلاميـة
في استرداد الإمارات الصليبية
(الرها – أنطاكية – طرابلس)

إعـــداد

د. يوسف بن نصرة اللّه محمد

أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٠/٢٩م

تاريخ القبول: ٩/ ١١/ ٢٠٢١م

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأحداث التاريخية – السياسية والعسكرية– التي أدّت إلى قيام إمارات: الرها وأنطاكية وطرابلس عند وصول الحملة الصليبية الأولى، وأسباب ذلك، وقد سُلّط الضوء على الخطط العسكرية التي رسمها قادة المسلمين في استرداد الإمارات الصليبية، وتعرّضت الدراسة لبعض مبادئ الاستراتيجية العسكرية والتكتيك العسكري الذي استخدمه عماد الدين زنكي في استرداد الرها، واستخدمه السلطان الظاهر بيبرس في استرداد أنطاكية، والذي استخدمه السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي في استرداد طرابلس. وأشارت الدراسة إلى الإجراءات العسكرية التي قام بها القادة في إجهاض القوات الصليبية وتدميرها، كما بيّنت الدراسة آثار سقوط الإمارات الصليبية ونتائجه، وخُتمت الدراسة بأهم النتائج.

كلمات مفتاحية: الرها، أنطاكية، الخطط العسكرية، الحملة الصليبية الأولى، بلدوين البولوني، بوهيمند السادس، التدمير، التضليل.

Abstract:

The research aims at highlighting the historical and military historical events that led to the Emirate of Raha, Antioch and Tripoli upon arrival of the first Crusader and its causes, and the study was authorized to focus on military plans drawn by Muslim leaders in crusade recovery and the study of some of the principles of military and military tactics Which was used by Emad Eddin Zanki in recovery of Roh, and Sultan Al-Zaher Baypers in recovery of Antioch and Sultan Al-Mansour al-Din al-Din al-Din al-Adhi in Tripoli recovery, and the study referred to the military action by leaders for abortion and destruction of the Crusades, and the study showed the effects and results of the fall of the crusade emirates, and concluded the search for the most important results of the study.

Keywords: Al-Raha, Antioch, Military Plans, First Crusades, Boloney Baldwin, Bohemand VI, Destruction, Destruction.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فقد اتسمت الأوضاع السياسية في بلاد الشام ومصر في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد بالتفكك والتباعد بين المسلمين، وكانت المعارك تقع بينهم لأسباب منها: السيطرة والتوسّع والعداوة؛ وعلى إثر هذه الأحداث قَدِمت الحملة الصليبية الأولى، التي كان لها نشاط كبير في المنطقة، خاصة بعد قيام أول إمارة صليبية في شمال الشام، وكان قيام الإمارات الأخرى قد زاد من النشاط الصليبي في المنطقة؛ ومن ثمّ قام قادة المسلمين بمحاولات لمعالجة تلك التطورات، ورسموا الخطط العسكرية بناءً على هدف المعركة، ودراسة طوبوغرافية الأرض، وقاموا بمناورات شتّتت فكر قادة الجيش الصليبي والأمراء، ونجحت خطط التدمير بالتجزئة في الوصول إلى الهدف الرئيس؛ وهو التدمير والإبادة لقوة العدو، واسترداد المدن الإسلامية.

واقتصرت الدراسة الحالية على الإمارات الصليبية الثلاث: الرها، وأنطاكية، وطرابلس فقط؛ إذ احتوت على الذكاء العسكري لقادة المسلمين الذين نجحوا في استرداد هذه الإمارات.

وتكمن **أهمية الموضوع** في دراسة التخطيط الدقيق للخطط العسكرية التي تكلّلت بالنجاح في استرداد الإمارات الصليبية، وتغيير موازين القوى في المنطقة، مع تغير الواقع الجغرافي فيها. **ويهدف البحث** إلى: دراسة الخطط الاستراتيجية العسكرية لقادة المسلمين وكشفها على المدى البعيد، واستعراض التكتيك العسكري في أرض المعركة وتحليله، ورصد المعارك العسكرية التي كانت قبل استرداد الإمارات الصليبية وبعدها. واعتمدت هذه الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي والاستنتاجي** في الروايات الإسلامية وغير الإسلامية، ومقارنتها وتحليلها مع من عاصر تلك الأحداث أو كان قريبًا منها؛ لاستنباط الخطط العسكرية التي توصّل إليها قادة المسلمين من خلال ما كُتب عن سقوط الإمارات الصليبية.

وفيما يتعلّق بالدراسات السابقة: فقد ظهرت بعض الدراسات الحديثة التي تناولت جوانب متعددة للموضوع، منها: كتاب علية الجنزوري (إمارة الرها)، وكتاب جمال الزنكي (مؤيد الدين ياغي سيان صاحب أنطاكية)، وكتاب نهى الجوهري (إمارة طرابلس). وقد أفادت

هذه الدراسات موضوع الدراسة الحالية في جوانب متفرقة. والدراسة التي نحن بصددها، وعنوانها: **(الخطط العسكرية الإسلامية في استرداد الإمارات الصليبية: الرها –أنطاكية– طرابلس)**؛ ستكون شاملة للجوانب العسكرية، والتركيز على الخطط العسكرية والتكتيك العسكري في استرداد الإمارات الصليبية.

وجاءت عناصر الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة: أشار الباحث فيها إلى أهمية البحث، وأهدافه، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وتقسيمات الدراسة.

التمهيد: العمليات السياسية والعسكرية في تكوين الإمارات الصليبية.

المبحث الأول: استراتيجية التمويه والخداع في استرداد إمارة الرها:

- أهمية الموقع الاستراتيجي.
- الإبادة بالتجزئة، وقطع الاتصال والتطويق لاسترداد إمارة الرها.
- النتائج والآثار.

المبحث الثاني: المناورة في ميدان القتال لاسترداد إمارة أنطاكية:

- أهمية الموقع الاستراتيجي.
- التضليل والعمليات الهجومية والانقضاض على إمارة أنطاكية.
- النتائج والآثار.

المبحث الثالث: استغلال الفرص لاسترداد إمارة طرابلس:

- أهمية الموقع الاستراتيجي.
- المفاجأة والهجوم الشامل والإبادة على إمارة طرابلس.
- النتائج والآثار.

الخاتمة.

الملحق.

المصادر والمراجع.

التمهيد: العمليات السياسية والعسكرية في تكوين الإمارات الصليبية:

على حد قول المؤرخين؛ فإن قيام الإمارات[١] الصليبية يعدّ من أهم أهداف الحملة الصليبية الأولى ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م، حيث تكوّنت إمارات: الرها، وأنطاكية، وطرابلس، إلى جانب مملكة بيت المقدس (خارج إطار الدراسة) من خلال هذه الحملة، وفيما يتعلّق بتكوين هذه الإمارات ونشأتها فيتبيّن كما يأتي:

١/ إمارة الرها: تميّز تكوين هذه الإمارة عن غيرها بأنها نشأت دون حرب أو قوة، فكيف تحقّق ذلك؟ كان وصول بلدوين البولوني[٢] Baudouin de Boulogne إلى الرها في سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م، وقد أُستقبل استقبالًا مهيبًا، وخرج الناس لاستقباله ورحبّوا به بالمزامير والأناشيد، وفرح بقدومه حاكم الرها ثوروس بن هيثوم (Thoros). ومن المرجّح أن بلدوين كان قد أعدّ خطة مسبقة قبل وصوله إلى الرها لإقامة إمارة صليبية، فلما وصل إلى الرها اهتبل الفرصة الأولى التي جاءته في الزمان والمكان المناسبين[٣].

وثمة اتفاقية عُقدت بين ثوروس وبلدوين، وقد أورد وليم الصوري بنود هذه الاتفاقية، ومنها: أن يشارك بلدوين ثوروس خلال حياته بشكل مساوٍ في الجزية والضرائب وكل مصالح الدولة، وأن يُقدّم بلدوين العون الكامل للمدينة، وأن يتبنى ثوروس بلدوين، وإعلان ذلك بشكل رسمي وأمام الملأ، وصرح ثوروس بأن بلدوين خليفته بعد مماته[٤]. وإذا نظرنا إلى هذه البنود؛ فيتضح أن ثوروس أراد أن يستميل بلدوين بقوة في جانبه، ولعله وجد الشخصية القوية في الدفاع عن المدينة، وربما حتى يقف معه ضد شعبه الغاضب الناقم عليه؛ لأنه أثقل كاهلهم بالضرائب، وهو في هذا الوقت لا يستطيع إخماد ثورتهم.

ومن الغريب أن فوشيه الشارتري – وهو القس الخاص لبلدوين– لم يذكر هذه الاتفاقية، واكتفى بذكر مؤامرة السكان على ثوروس وقتله، ووصف حزن بلدوين ورجاله بأنهم لم يحصلوا له على الرحمة[٥]. وبالرغم من أن بلدوين ورجاله كان بإمكانهم منع

حدوث هذا القتل؛ لكنه اتخذ لنفسه عذرًا بأنّ غضب الشعب قد بلغ حدّه[٦]. ويؤكد متى الرهاوي – المؤرخ المعاصر للأرمن– أن أربعين من المتآمرين اجتمعوا عند بلدوين وأَطْلعوه على الخطة، ووعدوه بتسليم المدينة له؛ فوافق بلدوين على ذلك. وهناك من يقول: إن مورفيا Morphea – زوجة ثوروس– اشتركت معهم في المؤامرة؛ بدليل أن بلدوين تزوجها فيما بعد؛ ليضفي الصبغة الشرعية على حكمه[٧]. وعلى أية حال؛ فقد حكم بلدوين مدينة الرها، وأسس أول إمارة صليبية فيها سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م.

٢/ **إمارة أنطاكية:** وصل الجيش الصليبي إلى أنطاكية وحاصرها بالكامل في ١٢ ذي القعدة٤٩٠هـ/٢٠ أكتوبر١٠٩٧م، وطال الحصار لأكثر من سبعة أشهر، ووصلت الإمدادات لهم في أثناء الحصار عن طريق ميناء السويدية[٨]. ونجح ياغي سيان التركماني[٩] – حاكم أنطاكية منذ بداية وصول الصليبيين إلى أنطاكية– في أن يجمع القوات الإسلامية من دمشق وحمص والموصل وأعالي الجزيرة، وهرعوا إلى نجدة أنطاكية، وأدرك الصليبيون ضعف المسلمين وتفكّكهم، فأرسلوا إلى سلاجقة الشام وغيرهم برسائل مطمئنة وأبلغوهم بأهدافهم غير الحقيقية، وأنهم لا يريدون سوى الأماكن التابعة للدولة البيزنطية فقط، وكانت هناك مُكاتبات سرية مع الدولة الفاطمية؛ نتج عنها تحالف بين الصليبيين والفاطميين[١٠].

وبذلك نجحت مساعي الصليبيين في تحييد كل الأطراف عن أنطاكية؛ وبالرغم من ذلك فقد حدثت معركتان، أولاهما: معركة البارة[١١] في الشهر الثالث من الحصار، محرم٤٩١هـ/ديسمبر ١٠٩٧م، التي لم تُسفر عن نتائج واضحة، وقُتل فيها جماعة من الفرنج، على حدّ قول ابن القلانسي[١٢]. والثانية: معركة حارم[١٣] في٤ ربيع الأول٤٩١هـ/٨ فبراير ١٠٩٨م، وأسفرت عن تراجع القوات الإسلامية. وفي الوقت ذاته كاد ياغي سيان أن يُحقّق انتصاراً على الصليبيين المحاصرين لأنطاكية؛ ولكن عودة الفرسان من معركة حارم حالت دون ذلك؛ فانسحب ياغي إلى داخل المدينة وأغلق الباب. ولم تنجح محاولة كربوغا[١٤] في إنقاذ أنطاكية للمرة الثالثة؛ بسبب اختلافهم

وتفكّكهم، وأخيرًا سقطت المدينة بخيانة فيروز[١٥]، الذي كان يحرس أحد الأبراج، فكاتب بوهيمند على أن يسهل له أمر الدخول مقابل ما يطلب، ووافقه على ذلك وأُعطي مالًا وإقطاعًا، وفي ليلة يوم الخميس أول ليلة من شهر رجب، أدلى فيروز حبلًا لبوهيمند ورجاله، وكانوا قرابة خمسمائة رجل، وصعدوا البرج وقتلوا الحراس وفتحوا الأبواب، ودخل الصليبيون المدينة بعد هروب ياغي سيان من هول المفاجأة، وقُتل عدد كبير من المسلمين، وسقطت المدينة وتأسست إمارة أنطاكية الصليبية[١٦].

٣/ **إمارة طرابلس:** وجّه ريموند الصنجيلي Raymond of Saint-Gilles جهوده لإقامة إمارة صليبية نحو طرابلس، بعد أن فشل في تحقيق أي مكاسب بالمدن الشامية. وكان يحكم طرابلس فخر الملك أبو علي بن عمار (٤٩٢-٥٠١هـ/ ١٠٩٩-١١٠٨م)، وكان محايدًا ويتجنّب المعارك؛ لدرجة تحالفه مع بلدوين الأول Baldwin I (٤٥٠هـ/١٠٥٨م -٥١٢هـ/١١١٨م) ملك بيت المقدس، وعدم تعاونه مع حكام المسلمين بالشام في معاركهم ضد الصليبيين. وعندما استولى ريموند على مدينة أنطرطوس[١٧] سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م، وبدأ في الإعداد العسكري لمهاجمة طرابلس؛ أُجبر ابن عمار على الاتصال بالمسلمين والتعاون معهم وطلب النجدة، فأرسل إلى حاكم حمص جناح الدولة حسين بن ملاعب[١٨]، وحاكم دمشق دقاق بن تتش[١٩]، يطلب المساعدة والعون في رد العدوان الصليبي، ووصلت الإمدادات وتقابل الجيشان الإسلامي والصليبي بقيادة ريموند، الذي قسّم جيشه إلى ثلاثة أقسام: مائة تُقاتل جيش ابن عمار، ومائة تُقاتل دقاقًا، وخمسين تُقاتل جناح الدولة، وأبقى خمسين للدفاع وحراسة مركز القيادة، وعندما التحم الجيشان؛ انكسر جيش حمص، وتبعه جيش دمشق وانهزموا، فما كان من ريموند إلا أن نادى بجمع كافة القوات مع القوة التي كانت معه، وهاجموا جيش ابن عمار، الذي حاول أن يقاوم؛ ولكنه لم يستطع، فتراجع ودخل المدينة، وقُتل من المسلمين حوالي سبعة آلاف؛ وعندئذ حاصر ريموند طرابلس، وما لبث أن فكّ الحصار وعاد إلى أنطرسوس[٢٠]. وثمة محاولة ثانية من ريموند لاسترداد

طرابلس، ففي سنة ٤٩٧هـ/١١٠٤م وصل أسطول عسكري من جنوة[٢١]، مكوّن من أربعين سفينة محمّلة بالعتاد والجند، فعقد ريموند اتفاقية معهم وتحرّك الأسطول من اللاذقية[٢٢] إلى طرابلس وحاصروها عدة أيام؛ لكن دون جدوى، وفشلت هذه المحاولة، وتوجّه الأسطول إلى ساحل مدينة جبيل[٢٣] وسقطت في أيديهم[٢٤]. وبذلك أتمّ ريموند سيطرته من جهة الشمال والجنوب، وأصبحت طرابلس في الوسط، ونجح في قطع الإمدادات عنها. ولكي يشدّد الحصار على طرابلس، فقد بنى قلعة على هضبة مواجهة لطرابلس تبعد عنها حوالي ميلين (٣.٢٢كم)؛ سُمّيت بتلة الحجاج[٢٥]؛ وذلك لمضايقة سكان طرابلس[٢٦].

وفي ١٩ من ذي الحجة ٤٩٧هـ/١١ سبتمبر ١١٠٤م، هاجم ابن عمار القلعة بشكل مفاجئ، فقتل وأحرق ونهب وغنم مغانم كثيرة من الذهب والفضة وعاد إلى طرابلس. وأُصيب ريموند بسقوط سقف محروق عليه، وعُقدت هدنة لعدة أشهر بين ابن عمار والصليبيين، ولم يلبث أن مات ريموند متأثرًا بالجراح التي أصابته في ١٢ جمادى الآخرة ٤٩٨هـ/ ٢٨ فبراير ١١٠٥م، وخلفه ابن عمه وليم جوردون في الحكم، إلى أن يصل ابنه[٢٧]. وقد عانى ابن عمار كثيرًا من استمرار الحصار لأكثر من سنتين من قلعة صنجيل، فتوجّه إلى الخليفة العباسي أحمد المستظهر[٢٨] في بغداد لطلب المساعدة، وعهد بالحكم لابن عمه أبي المناقب بن عمار حتى يعود، وما لبث أن طلب أبو المناقب العون من الدولة الفاطمية، فأرسل الوزير الأفضل جيشًا ومعونة بقيادة شرف الدولة، الذي وصل في ٥٠١هـ/ صيف ١١٠٨م، ودخل طرابلس وسيطر عليها. وأما ابن عمار فلم يجد أي نصرة من الخليفة العباسي، وعاد إلى بلده، وتوقّف في دمشق، وعلم بما حدث فبقى فيها، ووصل ابن ريموند الأكبر برتراند من الغرب ومعه أربعة آلاف جندي وأربعين سفينة شراعية، واستعاد أملاك أبيه من وليم جوردون بمساعدة بلدوين الأول ملك بين المقدس، ثم اجتمع الصليبيون على طرابلس، وشدّدوا الحصار برًّا وبحرًا، وتأخرت إمدادات الدولة الفاطمية، فما كان من شرف الدولة إلا أن

طلب الصلح من بلدوين الأول على شروط، منها: الأمان للسكان، والإذن بالرحيل مع عسكره، فوافق بلدوين الأول والتزم بكافة الشروط؛ ولكن جنود الأسطول الجنوي قتلوا كل مسلم وجدوه في طريقهم، ونهبوا المنازل وأحرقوها، وسُلّمت المدينة إلى برتراند بن ريموند، فأقام إمارة صليبية بطرابلس في ذي الحجة ٥٠٢هـ/يوليو١١٠٩م[٢٩].

المبحث الأول: استراتيجية التمويه والخداع في استرداد إمارة الرها:

أهمية الموقع الاستراتيجي: الرها مدينة تاريخية قديمة، تقع الآن في جنوب شرق تركيا وتُسمّى اليوم (أورفة)، بين خطي طول ودائرتي عرض (37°09.00 E 38°48'00.0 N)، وتبعد عن الحدود السورية حوالي ٥٠كم، وبينها وبين مدينة ديار بكر ١٥٠كم من جهة الجنوب الشرقي، وقد دخلت الرها ضمن بلاد المسلمين منذ القرن الأول الهجري/ القرن السادس الميلادي، وظهرت أهميتها – بوصفها موقعًا استراتيجيًّا– من خلال مرور القوافل التجارية بين بغداد والموصل وحلب والسلاجقة في آسيا الصغرى، وهي ذات مورد اقتصادي غني بالمحاصيل الزراعية؛ لمرور نهري دجلة والفرات بها. وعندما قامت الإمارة الصليبية فيها؛ فإنها كانت عائقًا مباشرًا للوحدة الإسلامية في الشام وبلاد الجزيرة؛ لأنها كانت تُحرّض الحكّام الآخرين ضد عماد الدين زنكي (٥١٦-٥٤١هـ/١١٢٢-١١٤٦). وبعد سقوط الحصون المجاورة للرها على يد بلدوين البولوني ازدادت أهميتها؛ نظرًا لفتح طريق الحرير دون وجود مسلمين إلى مدينة أنطاكية[٣٠].

الإبادة بالتجزئة[٣١] وقطع الاتصال لاسترداد إمارة الرها: تهيأت الظروف السياسية للسلطان عماد الدين زنكي لإقامة الوحدة الإسلامية في المنطقة، حيث ظهرت المنازعات والصراعات بين إمارتي الرها وأنطاكية في السياسة التوسعية، وازداد الأمر سوءًا في عهد الملك بلدوين الثالث (٥٢٤-٥٧٧هـ/١١٣٠-١١٦٢م)؛ لأنه لم يكن بشخصية قوية كما كان سلفه؛ إذ لم يستطع حلّ المنازعات بين الرها وأنطاكية، وكانت وفاة الإمبراطور البيزنطي يوحنا كومنين (٥١٢-٥٣٧هـ/١١١٨-١١٤٣م)؛ قد أراحت

عماد الدين زنكي[٣٢] من الدعم المباشر للصليبيين ضد المسلمين في المنطقة. والأمر الثالث أن إمارة الرها كانت تعتمد في دفاعتها العسكرية على الجند المرتزقة: أي أنها لم تكن تمتلك قوة عسكرية كافية لحماية الإمارة؛ وسبب ذلك توجّه غالبيتهم إلى التجارة[٣٣].

ودرس الملك عماد الدين زنكي هذه المعطيات، ووضع خطته العسكرية دون أن يبيّن الهدف المباشر لجنده في بداية الأمر؛ وهنا وجب التساؤل: ما الخطط العسكرية التي وضعها زنكي؟ وهل نفّذها؟

حشد الملك زنكي الجند، ورسم خطة حروبه القادمة، وبدأ باستخدام استراتيجية الحرب التشتيتية[٣٤]؛ إذ هاجم المواقع المُحصّنة حول إمارة الرها، وهي تتبع الأراتقة؛ بقصد التمويه والتضليل[٣٥].

ويذكر ابن الأثير أنه بدأ بديار بكر[٣٦]، فاستولى على مجموعة من الحصون فيها؛ وعندئذ تحقّق الهدف، فجاءت الأخبار من العيون[٣٧] أن أمير الرها جوسلين الثاني[٣٨]Jocelyn II لم يتحرك من مكانه. ثم تحوّل زنكي لتنفيذ المرحلة الثانية من الخطة العسكرية، وهي إخراج قوة الدفاع من الرها؛ ومن ثمّ هاجم آمد[٣٩]، وهي تابعة لقرا أرسلان الأرتقي[٤٠]، وكان حليفًا لجوسلين الثاني، فما كان منه إلا أن خرج بقواته من الرها لمساندة قرا أرسلان في الدفاع عن آمد، وأرسلت العيون إلى زنكي أخبار خروج الجيش من الرها؛ ولذا نفّذ المرحلة الثالثة من خطته العسكرية، وهي مرحلة تحقيق الهدف، حيث أخذ يُحرّض على الجهاد بين أمرائه، وطلب الطعام، ثم قال: "لا يأكل معي على مائدتي هذه إلا من يطعن غدا معي على باب الرها"[٤١]. وكان الهدف من التحريض تحقيق الهدف من الحرب؛ وهو الانتصار في المعركة، عبر بثّ الروح المعنوية النابعة من صدق العقيدة الإسلامية العسكرية. وانطلق مسرعًا صوب الرها وحاصرها وطوّقها[٤٢] بجنده والقوات الإسلامية التي وصلت إلى مساندته، ومنع دخول المؤن إلى المدينة، وعندما رفض أهل المدينة التسليم؛ أمر بضربها بالنار والمجانيق،

وأمر النّقابين[٤٣] بنقب الأسوار، واستمر الحصار ثمانية وعشرين يومًا، وسقطت المدينة بالقوة ودخلها المسلمون سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م، وطوّقوا العسكر والمقاومين وقُتلوا ودُمّرت المقاومة في جميع الجهات، واستسلمت القلعة بعد يومين للمسلمين، وكان جوسلين قد تقاعس في العودة؛ اعتقادًا منه أن الأسوار ستمنع زنكي، وأن النجدة ستصل من الصليبيين؛ ولكن تأخرت الإمدادات من بيت المقدس والمدن الأخرى. وأما أمير أنطاكية، ففرح بما أصاب جوسلين، واعتذر عن تقديم المساعدة[٤٤].

وقام زنكي بعد ذلك بمجموعة من الهجمات الوقائية في المناطق القريبة من الرها؛ بهدف إضعاف قوة جوسلين العسكرية وتدميرها؛ لأن زنكي كان يمتلك الحشد القوي والاستعداد الكامل ونشوة الانتصار؛ وبهذه الوسائل قرّر القيام بهجوم على المناطق المجاورة للرها، فانطلق إلى سروج[٤٥] – وهي من أهم حصون الرها– فاستسلمت له، وسُلّمت كل المعاقل والحصون التي مرّ بها دون مقاومة، وربما يكون الرعب قد عمّ جميع المناطق المجاورة خوفًا مما وقع بإمارة الرها[٤٦].

ومما سبق؛ يتبيّن أن عماد الدين زنكي قد حدّد هدفًا وأخفاه في نفسه، ولتحقيق الهدف جعل له ثلاث مراحل، نفّذها بدقة وذكاء، وجعل لكل مرحلة أهدافًا استطاع تحقيقها بحرية دون عوائق، وكان يوجد الظروف التي يريدها من أجل تحقيق الهدف، وذلك كقيامه بعملية التضليل والتمويه؛ لتوجيه العدو وإخراجه بالقوة دون أن يشعر؛ ومن ثمّ الانقضاض على الجهة المحدّدة، هذا فضلًا عن أن زنكي كانت لديه القدرة الحركية على الانتقال من مكان إلى آخر وسرعة الوصول للهدف.

النتائج والآثار: يمكن استخلاص الكثير من النتائج، من أهمها: تحقيق الوحدة الإسلامية في جوانب متعددة – وهي الوحدة التي كان عماد الدين زنكي ينادي بها قبل بدء الجهاد– ويعدّ استرداد مدينة الرها انتصارًا ليس له مثيل في ذلك الوقت، حيث تغيّرت موازين القوى، وبدأت كفة المسلمين في التوازن مع الصليبيين في المنطقة. كما كشفت المعركة عن مدى الضعف العسكري في القوة الصليبية بالمنطقة؛ مما جعل

القوى الإسلامية تقوم بحركة الجهاد في بعض المناطق الأخرى، ونجح المسلمون في استرداد العديد من الحصون والقلاع والمدن. وكشفت كذلك عن عدم قدرة مملكة بيت المقدس وإمارة أنطاكية والمدن المحتلة على أي عمل عسكري تجاه سقوط إمارة الرها؛ بدليل إرسال طلب لحملة صليبية من أجل الرها. وقد عادت سيطرة المسلمين على طرق التجارة في الشمال؛ فأصبحت طرق المواصلات آمنة للمسلمين في العراق والجزيرة ووادي الفرات وشمال الشام. وأخيرًا كان سقوط إمارة الرها صدمة فاجعة لأوربا؛ ولهذا بادروا بتجهيز الحملة الصليبية الثانية، التي فشلت في تحقيق أهدافها(٤٧).

المبحث الثاني: المناورة في ميدان القتال لاسترداد إمارة أنطاكية:

أهمية الموقع الاستراتيجي: تتبع أنطاكية اليوم تركيا، وتقع في جنوبها، وتبعد عن سوريا ٣٠كم، وهي بين خطي طول ودائرتي عرض (36°09'38 E 36°12'09 N)، وتظهر أهميتها في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري؛ حيث تتميّز بأنها مُحاطة بالاستحكامات الطبيعية من ثلاث جهات، وبنيت الأسوار حول النصف الآخر؛ وبذلك أصبحت مُحاطة من كل الجهات، وشُيّدت الأبراج العالية الكثيرة خلف الأسوار للدفاع عن أي هجوم، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق عدة منافذ، وهي الطرق التي تنفذ إلى اللاذقية وحلب غرباً، والسويدية وأسكندرونة شمالًا. وعن الجانب الاقتصادي؛ فقد نشأت فيها الكثير من الصناعات المختلفة(٤٨).

التضليل والعمليات الهجومية والانقضاض على إمارة أنطاكية: أجمع الكُتّاب العسكريون على أن السلطان الظاهر بيبرس(٤٩) كان يتمتّع بالفكر العسكري الاستراتيجي وفن التكتيك العسكري(٥٠)، ويتميّز بالتخطيط العسكري بعيد المدى؛ ولذلك وضع أهدافًا أساسية عندما تولى الحكم، منها: القضاء على الصليبيين في بلاد المسلمين، وإضعاف كل قوة يمتلكونها، واستعادة أراضي المسلمين منهم. ولتحقيق تلك الأهداف كان لا بد من الاستعداد بكل طاقات القوة الإسلامية، وتجهيز كل صنوف

الجيش البرية والبحرية؛ ومن ثمّ بدأ بإعادة فتح مصنع السفن الحربية، وكان يُشرف على أعمال التجهيز بنفسه، وبعد اكتمال تجهيز الأسطول الإسلامي أمر بشحن أفضل الأسلحة، وتوفير كافة المعدات الحربية الثقيلة، وشَحْنها بالجند، وأمر بتجهيز الجيش البري، ووضع خطة تعاون مشتركة بين القوات البحرية والبرية، ووضع الخطط العسكرية بعيدة المدى ضد الأعداء(٥١). ولمعرفة مدى إمكانات الصليبيين وقوتهم؛ فإن السلطان بيبرس قام بعدة مناورات في عدة سنوات؛ تمهيدًا لاسترداد إمارة أنطاكية؛ إذ شنّ عدة غارات، منها: غارة على الأراضي القريبة من أنطاكية وميناء السويدية سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، ولم يكن هناك رد فعل قوي من قِبل أمير أنطاكية بوهيموند السادس(٥٢). وكانت هناك غارة أخرى سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م على عكا، وحقّقت تلك الغارة غنائم عديدة، وكانت ردة فعل الصليبيين من تلك الغارات؛ أن هاجم بوهيمند السادس في٨ صفر سنة٦٦٤هـ/١٨ نوفمبر ١٢٦٥م قوات المسلمين في حمص، التي كانت تعلم بخروجه، وترصّدت له وصدّته، وتفاجأ الصليبيون بهجوم القوات الإسلامية؛ فانهزم بوهيمند وطاردتهم القوات الإسلامية وغنمت منهم(٥٣). وكشفت تلك المعطيات عن ضعف القوة الصليبية في المنطقة، وعدم القدرة على المواجهة العسكرية، والخوف على ممتلكاتهم؛ بدليل قدوم بعض أمراء الصليبيين من بانياس وعكا؛ أملًا في عقد صلح مع السلطان بيبرس(٥٤).

وقد أعدّ السلطان بيبرس الخطة المناسبة للعملية الكبرى، وهي استرداد إمارة أنطاكية، وكان لا بد من إعداد شامل للأسلحة والمعدات الثقيلة والعسكر – بحريًّا وبريًّا– وكانت خطته العسكرية تعتمد على الخدعة(٥٥) والتضليل، فماذا فعل؟ في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م قسّم جيشه إلى قسمين، وكانت خطته تعتمد على مرحلتين:

المرحلة الأولى: القسم الأول من جيشه قسّمه إلى أربع مجموعات، تقوم فرقتان منها بمهاجمة الأراضي القريبة من أنطاكية، والأخرى مهمتها حجب المساندة لأنطاكية من أي جهة أخرى.

المرحلة الثانية: القسم الثاني من الجيش قاده بنفسه، وتوجّه إلى طرابلس وحاصرها في ١٥ شعبان سنة ٦٦٦هـ/٢٩ أبريل ١٢٦٨م، واستطاع أن يسقط أحد الأبراج فيها، وحدثت مناوشات مع القوات المدافعة عن طرابلس(٥٦)، وأرسل أمير طرابلس بطلب النجدة والإمدادات من بوهيمند السادس، الذي لبى النداء بشكل عاجل، وخرج بقوة عسكرية بحرية بعد أن أوكل مهام المدينة إلى قائد الجيش سيمون مانسل Simon Mansel، وأبلغت العيون السلطان بيبرس بخروج بوهيمند. وفي٢٤ شعبان/٨ مايو، أمر السلطان بيبرس قواته بفكّ الحصار التمويهي قبل وصول بوهيمند وتَرْكِ الخيام وإشعال النيران بكثافة وتركها؛ ليوهم الأعداء بوجودهم، والانسحاب ليلًا؛ وبذلك نجح السلطان بيبرس في تحويل أنظار العدو إلى مكان آخر غير الذي ينتوي الذهاب إليه. ثم أمر الأسطول الحربي بالتوجّه إلى ميناء السويدية؛ لمنع أي سفينة صليبية من التحرك لمساندة أنطاكية؛ وبذلك عزلها عن كافة الإمدادات. وأما الجيش الذي يقوده، فقد قسّمه إلى قسمين: قسم يتجه إلى الممرات الشامية؛ لصدّ أي قوة تأتي من قلقيلية(٥٧)، والقسم الثاني بقيادة السلطان بيبرس، واتجه بهم إلى أنطاكية، ووصلوا في١ رمضان٦٦٦هـ/١٥مايو ١٢٦٨م قبل الفجر، وانتظر السلطان بيبرس حتى الصباح؛ ليحقّق المفاجأة(٥٨) المطلوبة. وعندما فُتحت الأبواب صباحًا، خرج السكان لأعمالهم، وانطلق السلطان بيبرس بجيشه وحاصر المدينة بالكامل، وعند أحد الأبواب خرج القائد سيمون بالحامية، وتصادم مع المسلمين؛ مما أدّى إلى أسر سيمون، وأعلن السلطان بيبرس التسليم مقابل الأمان وأمهلهم يومين فلم يستجيبوا. وفي اليوم الثالث أمر السلطان بيبرس جيشه بالهجوم الشامل على جميع القطاعات واشتد القتال، وتمكّن مجموعة من الجند من الدخول في ثغرة بالسور الممتد على منحدر جبل سلبيوس، والتحم الطرفان داخل المدينة، وتمكّن المسلمون من فتح الأبواب ودخلت القوات الإسلامية، فأمر السلطان بيبرس بإغلاق الأبواب؛ لكي لا يهرب أي شخص، وانتشر القتل في الصليبيين؛ حتى وصل الأمر إلى درجة الإبادة – خاصة ممن كان يقاوم– وهرب الكثير إلى بيوتهم، ووقع كثير من الرجال في الأسر، وسقطت الإمارة الصليبية

الثانية، وأُستعيدت مدينة أنطاكية للمسلمين[٥٩]. وأما طرابلس، فقد فرح أهلها صباحًا عندما لم يجدوا أثرًا لجيش السلطان بيبرس، وخرجوا وأخذوا كل ما تركه جيش السلطان بيبرس، وقالوا:"رحل المسلمون عنا خوفًا منا"[٦٠]. واحتفلوا بوصول بوهيمند السادس، وانسحاب السلطان بيبرس عنهم، وكانوا يغنون: "الظاهر من مخافتنا هرب"[٦١]. وفي غمرة فرحتهم وصلت رسالة من السلطان بيبرس لبوهيمند يخبره بسقوط إمارته، فقال لهم: "لا كانت ساعتكم، أنتم تفرحون وترقصون، وبلدي ملكها المسلمون، ونهبوا أموالي وبلادي، وأسروا حريمي"[٦٢].

وخلاصة القول: إن السلطان بيبرس كان يمتلك القدرة الحركية والاستعداد الكامل في القتال، والمحافظة على تحقيق الهدف، وبراعة وضع الخطط العسكرية بعيدة وقصيرة المدى، ونجح في التضليل والتمويه؛ إذ لم يعرف العدو ما هدفه، كما أنه اتصف بالشجاعة والعنف في تدمير الأعداء.

النتائج والآثار: خلّف سقوط إمارة أنطاكية الكثير من النتائج والآثار، منها: أجهض السلطان بيبرس التعاون والتحريض المستمر بين الصليبيين والمغول، وضعفت قوة الصليبيين في أراضي الشام؛ بسبب حروب الاستنزاف قبل سقوط الإمارة، ولحق بهم الخذلان والإحباط بعد سقوط إمارة أنطاكية، التي سمّاها رانسيمان بدويلة استمرت (١٧١) عامًا، وقد أُرجع سبب السقوط إلى تعاون الصليبيين مع المغول ضد المسلمين[٦٣]، وازدادت قوة المسلمين، وتحركت الحملة الصليبية البرتغالية سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٩م، ولكنها فشلت في الوصول؛ لهبوب الرياح العاتية؛ مما أثار الرعب فيهم فعادوا، ومن وصل منهم فقد كمن لهم السلطان بيبرس، ولم يتبقَ منهم سوى القلة الذين تمكّنوا من الفرار، وحاول البابا كليمنت الرابع Clement IV (٦٦٤هـ/١٢٦٥م-٦٦٧هـ/١٢٦٨م) أن يعقد اتفاقًا مع المغول لمحاربة المسلمين، ولكنه لم يلقَ شيئًا منهم؛ وبذلك لم يتمكّن الصليبيون من عقد التحالفات مع المغول والأرمن. وتمكّن السلطان بيبرس من التحرك بسهولة في الأراضي الشامية دون مقاومة حتى سنة

٦٦٩هـ/١٢٧٢م، حيث نجح في استرداد بعض المواقع، وأسرع أمراء الممالك الصليبية وزعمائها إلى طلب الهدنة من السلطان بيبرس، وفقدت المدينة أهميتها التجارية، وانهارت المسيحية في بلاد الشام؛ وأصبحوا لا يُشكّلون أهمية في المنطقة، وخرج رؤساء الكنائس إلى مراكز أخرى، وانتهى دور فرسان الداوية[٦٤] وضعفوا؛ مما جعلهم يبحثون عن أماكن تأويهم. وبسقوط إمارة أنطاكية؛ أصبحت حلب ذات أهمية استراتيجية وعسكرية تحمي المناطق الشمالية في بلاد الشام من المغول[٦٥].

المبحث الثالث: استغلال الفرص لاسترداد إمارة طرابلس:

أهمية الموقع الاستراتيجي: تقع طرابلس بين خطي طول ودائرتي عرض(34°.43N 35°.89E) ، وهي ميناء مهم على البحر المتوسط، واليوم هي مدينة لبنانية تبعد عن سوريا حوالي ٤٠ كم، وتمتد على ساحل البحر في أغلب جهاتها، عدا الجهة الشرقية التي يحيط بها سور ضخم منيع على امتداد اليابس، وتتناوب مع الجبال الوعرة في بعض الأماكن، وشُيّد الكثير من الأبراج والقلاع في الجهة الشرقية للدفاع عن المدينة؛ وبهذا فإن طرابلس تمتلك استحكامات طبيعية في أغلب حدودها من جهة البحر، ومن أشهر الحصون التي تولّت الدفاع عن إمارة طرابلس الصليبية: حصن الأكراد ورفينة وعكار[٦٦]، وفي شمالها وعلى رافد المخاضة أقام ريموند الصنجيلي قلعة تلة الحجاج – كما مرّ سلفًا– ولطرابلس تاريخ قديم، حيث دخلت في زمام الدولة الإسلامية منذ عهد عثمان بن عفان ﷺ (٢٣–٣٥هـ/٦٤٣–٦٥٥م)، واستولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م، وبقيت في أيديهم حتى سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م: أي قرابة ١٨٥سنة. وتتوسط طرابلس الإمارات الصليبية؛ مما أكسبها مناعة وقوة؛ إذ لم يتمكّن المسلمون منها إلا بعد سقوط إمارة أنطاكية – كما ذكرنا سابقًا– واكتسبت طرابلس أهمية اقتصادية كبرى في المنطقة؛ لوقوعها على الطريق التجاري البحري، حيث كانت السفن التجارية القادمة من مصر والغرب الأوربي تمرّ بها، كما هناك الطريق التجاري البري، وهو الممر بين طرابلس وحمص؛ إذ كانت

البضائع القادمة من الشرق تُنقل إلى الغرب عن طريق ميناء طرابلس، والعكس[٦٧].

المفاجأة والهجوم الشامل والإبادة لإمارة طرابلس: كانت إمارة طرابلس محورًا لكثير من الأحداث السياسية والعسكرية ببلاد الشام، وقد شاركت في الإمدادات العسكرية للجيش الصليبي في الصراعات ضد المسلمين، ويمكن القول: إن حملة الاستطلاع التي أرسلها السلطان الظاهر بيبرس في شعبان ٦٦٤هـ/مايو ١٢٦٦م لمهاجمة طرابلس؛ كان من أهدافها: جمع كافة المعلومات عن قوة تحصينات المدينة وقدراتها الدفاعية، وطبيعة الأراضي والجبال المحيطة بها[٦٨].

وفي سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م، وجّه السلطان بيبرس أربع فرق عسكرية لمهاجمة المواقع القريبة من طرابلس، ثم حاصرها بغرض التمويه والتضليل – كما سلف ذكره– ونجح السلطان بيبرس في تدمير قوى الصليبيين بالمنطقة، واستولى على الكثير من المدن والقلاع والحصون خلال حكمه، خاصة بين عامي ٦٦٧–٦٧١هـ/١٢٦٩–١٢٧٣م[٦٩].

وفي عهد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي[٧٠]؛ فإنه أكمل مسيرة الجهاد والتدمير للمعاقل الصليبية بعد أن انتهى من تقويض المغول، وبدأ بعمليات الإبادة بالتجزئة سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، وحدّد مراكز القوة الصليبية التي يمكن لها أن تساند طرابلس، فانطلق بجيشه ولم يخبر جنده بالهدف؛ لتحقيق التفوّق على الخصم بالكتمان والتخطيط وسرعة الحركة، وهذا لا يتم إلا بمبدأ المفاجأة، أو ما يُعرف بالمباغتة، وهو من أهم مبادئ الحرب. ووصل بجنده إلى حصن المرقب[٧١] وحاصره، وأمر بقصف الأسوار بالمنجنيق[٧٢] من جميع الجهات، وسلّم المدافعون الحصن بعد ثمانية وثلاثين يومًا من القصف في ١٩ربيع الأول ٦٨٤هـ/٢٥ مايو ١٢٨٥م. وبسقوط هذا الحصن فقدت طرابلس أهم مركز دفاعي في الشمال والشمال الشرقي، وسقطت اللاذقية على يد الأمير حسام الدين طرنطاي في ٥ ربيع الأول٦٨٦هـ/٢٠ أبريل١٢٨٧م دون مقاومة تُذكر[٧٣].

وعلى أية حال، فقد توجّه السلطان قلاوون الألفي إلى دمشق، وبدأ في حشد قواته وأسلحته ومعه عدد كبير من النقّابين في ظرف أسبوع واحد، وبلغ عدد جيشه من المشاة مئة ألف، ومن الفرسان أربعين ألفًا، وكتم هدفه إلا لدى بعض أمرائه[٧٤]، وسار بقواته صوب طرابلس في ٢٠ صفر ٦٨٨هـ/٧ مارس١٢٨٩م، ووصلها في ١ ربيع الأول/١٧ مارس وحاصرها –وكان ممن شاهد الحصار أبو الفداء المؤرخ– ونصب الجيش على أسوار طرابلس تسعة عشر منجنيقًا، وأمر بقصفها ونقّب أسوارها على مدار اليوم، وجاءت الإمدادات لطرابلس من هنري الثاني[٧٥] Henry II ملك قبرص، وقدمت قوة من الاسبتارية[٧٦]، كما قدمت عكا قوة عسكرية، وتضامن البنادقة والجنوية والبيازنة[٧٧] في حماية طرابلس؛ لمصالحهم التجارية فيها، ووصلت سفنهم إلى ميناء طرابلس؛ ولكن دون جدوى، فقد وصلوا متأخرين، وكان توحيد قواهم بعد منازعاتهم متأخرًا، فقد كان السلطان قلاوون الألفي قد حقّق تقدّمًا بعد ثلاثة وثلاثين يومًا من القصف؛ إذ تهدّمت أجزاء من السور، وسقط برج الأسقف في الجنوب الشرقي، ثم سقط برج الاسبتارية الذي يقع بين البحر وبرج الأسقف؛ ومن ثمّ انسحبت قوات الاسبتارية والبنادقة والجنوية والبيازنة، وحملوا معهم كل ما استطاعوا في سفنهم، وهربت الأميرة لوسيا[٧٨] مع أمالريك Amalri أخي هنري الثاني وبعض رجال الداوية والاسبتارية إلى إلى قبرص؛ وهنا ظهرت بوادر النصر بهذا الهروب، وأمر السلطان قلاوون بالهجوم الشامل على المدينة واللحاق بالفارين، وسقطت إمارة طرابلس في ٤ ربيع الآخر٦٨٨هـ/٢٦ أبريل١٢٨٩م، وغنم المسلمين الكثير وأُسر ما يقارب (١٢٠٠) أسير، وبلغ عدد القتلى (٧) آلاف قتيل، ودُمّرت المدينة بالكامل وسُوّيت بالأرض؛ لكي لا يفكّر الصليبيون فيها[٧٩].

النتائج والآثار: أسفر سقوط إمارة طرابلس عن العديد من النتائج والآثار، منها: أمر السلطان قلاوون ببناء مدينة أخرى على بعد ميل (١,٦١كم)، سُمّيت بالاسم نفسه طرابلس، ووجّه الجيوش الإسلامية بهجوم عام فاستعادت البترون ونيفين، وعرض

سيد مدينة جبيل الخضوع والصلح على السلطان قلاوون وقبل منه لمدة عشر سنوات. وكان خبر سقوط طرابلس كالصاعقة على الصليبيين في عكا؛ إذ كانوا يشعرون بالأمان في ظل الإمارة الصليبية الأخيرة، واستطاع السلطان قلاوون تدمير القوة العسكرية للطوائف الدينية للداوية والاسبتارية، اللتين كانتا تقومان بأعمال القتال والتمويل ضد المسلمين. وقدم هنري الثاني ملك قبرص إلى عكا، وجدّد الهدنة مع السلطان قلاوون لمدة عشر سنوات لمملكة بيت المقدس وقبرص، كما طلب ملك أرمينية وأميرة مدينة صور الهدنة نفسها، وازداد قلق ملوك الغرب وخوفهم مما حدث لطرابلس، حيث حرّض البابا نقولا الرابع Nicholas IV (٦٨٧هـ/١٢٨٨م-٦٩١هـ/١٢٩٢م) الغرب على حملة صليبية جديدة، وقامت القوة البحرية في جنوة بأعمال القرصنة على سفينة مصرية، كما هُجم على ميناء التينة في الدلتا، ثم طلبوا الصلح، وقد ازدهرت التجارة بين دمشق وعكا؛ لتحسّن العلاقات وعقد الهُدن بين المسلمين والصليبيين(٨٠).

الخاتمـــة

توصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

- كشفت الدراسة عن الهدف الأساسي الذي من أجله قامت الحملة الصليبية الأولى، وهو تأسيس مستعمرات صليبية (الإمارات الصليبية) في بلاد المسلمين.
- بيّنت الدراسة مقاومة المسلمين للحملة الصليبية الأولى – رغم تفكّكهم واختلاف كلمتهم– ولكن هناك من كان يحاول توحيد صفوف المسلمين وحثّهم على الجهاد من أجل طرد الأعداء.
- أوضحت الدراسة الذكاء العسكري لقادة المسلمين: عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود، والسلطان الظاهر بيبرس، والسلطان السلطان المنصور قلاوون الألفي، من خلال حروبهم ضد الصليبيين، وتفوّقهم في رسم الخطط العسكرية الناجحة بأرض المعركة، والمحافظة على الهدف، وحسن اختيار مكان المعركة وزمانها.
- تميّز قادة المسلمين بوضع الخطط العسكرية بعيدة المدى، التي تستمر لمدة عدة سنوات؛ من أجل تحقيق هدف الحرب، وهو استرداد الإمارات الصليبية، واعتمدت الخطط غالبًا على الإبادة بالتجزئة، وتدمير مراكز الدعم للصليبيين، ثم الإجهاض على الإمارة.
- نجح المسلمون في تغيير موازين القوة بالمنطقة؛ باسترداد إمارة الرها؛ وبالتالي تعرّت قوة الصليبيين عند حكام المسلمين، الذين ظنّوا أن الصليبيين يملكون قوة كبرى؛ ومن ثمّ تشجّع الكثير منهم لحربهم واسترداد المناطق المجاورة لهم.
- تعامل المسلمون مع الصليبيين بالحسنى، ولم يفعلوا بهم كما فعلوا بالمسلمين؛ إذ كان قادة المسلمين يتعاملون بالعفو والتسامح، وقد تكرر قبول طلب الصلح منهم تجاه الصلبيين.
- عادت أراضي المسلمين إلى بلاد الإسلام، ولم يتبقَ سوى مدينة عكا التي تركّز فيها الصليبيون، إضافة إلى قلة من المناطق الأخرى التي ليست لها أهمية بالنسبة لقادة المسلمين.

الملحـــق

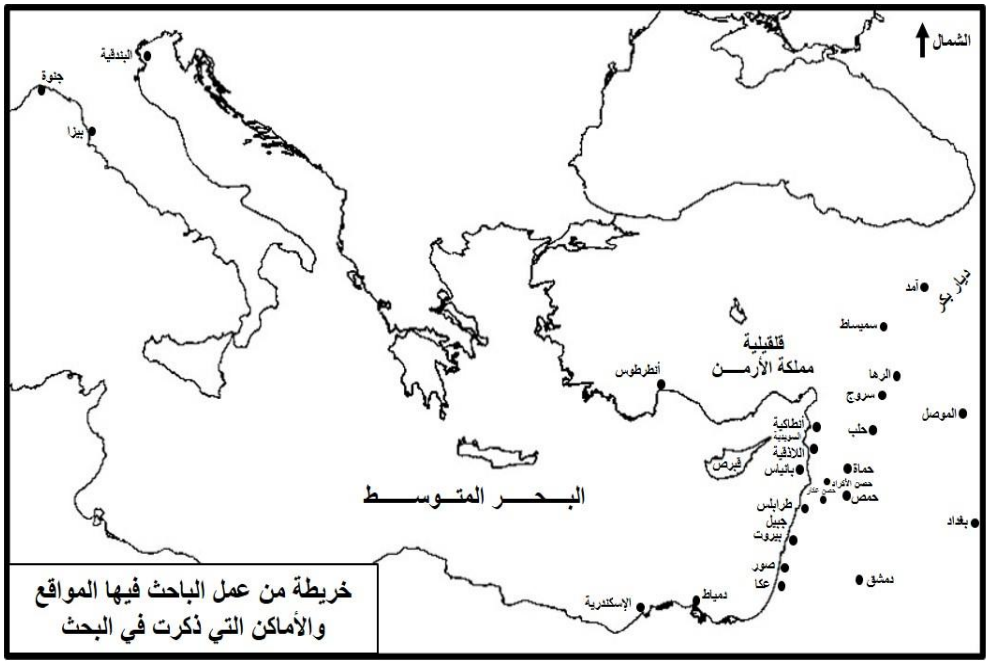
الشمال
البندقية
جنوة
بيزا
البـــحـــر المتـــوســـط
قلقيلية
مملكة الأرمـــن
أنطرطوس
قبرص
آمد
سميساط
الرها
سروج
الموصل
حلب
أنطاكية
اللاذقية
بانياس
حماة
حمص
طرابلس
جبيل
بيروت
صور
عكا
دمشق
بغداد
الإسكندرية
دمياط
خريطة من عمل الباحث فيها المواقع والأماكن التي ذكرت في البحث

الهوامش

(١) أفردت عنوانًا خاصًّا لمواقع هذه الإمارات؛ لأهمية مواقعها الاستراتيجية، وسيأتي لاحقًا.

(٢) بلدوين البولوني: حكم بلدوين مدينة الرها سنة ٤٩١-٤٩٣هـ/١٠٩٨-١١٠٠م، وهو أخو غودفري حامي القبر المقدس في بيت المقدس، تربى تربية أميرية، والتحق بالجندية مع أخيه، واتصف بالغطرسة والتكبر، وكانت نشأته بمدينة بوايون في بلجيكا شمال فرنسا؛ لذا يُنسب أحيانًا إلى هذه المدينة فيُقال: بلدوين دي بوايون، كان رجل سياسة، ذكيًّا، طموحًا، طماعًا، صريحًا، مرنًا. علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، ص٧٢.

(٣) جوزيف نسيم: العرب والروم اللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ص٢٣٦.

(٤) تاريخ الحروب الصليبية،٢٦٦/١.

(٥) الاستيطان الصليبي في فلسطين، ص١٠٨.

(٦) وليم الصوري: تاريخ الحروب،٢٦٩/١؛ قاسم عبده قاسم: الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية، ص١٦٤.

(٧) تاريخ متى الرهاوي، ص٨٦؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٥٠٨/١؛ جوزيف نسيم: العرب والروم اللاتين، ص٢٣٦.

(٨) السويدية: بُليد ترسو فيه سفن الفرنج على بعد فرسخين (٩.٦٥٦كم) من أنطاكية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٦٨/١؛ ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ٣٤٣/١.

(٩) ياغي سيان: من أشهر قادة الدولة السلجوقية، تولى حكم أنطاكية سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٥م نيابة عن ملك شاه حاكم الدولة السلجوقية. ابن العديم: زبدة الحلب، ص٢٢١.

(١٠) ابن العديم: زبدة الحلب، ص٢٩٢. وعن بنود التحالف انظر: سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ١٦٢/١.

(١١) البارة: بليد في نواحي حلب. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٢٠/١.

(١٢) ذيل تاريخ دمشق، ص٢١٩.

(١٣) حارم: من أعمال حلب، حصن قوي ناحية أنطاكية. ياقوت: معجم البلدان، ٢٠٥/٢.

(١٤) كربوغا: الأمير قوام الدين أبو سعيد كربوغا (٤٨٩-٤٩٥هـ)، حكم الموصل وحران ونصيبين، من أشهر قادة الدولة السلجوقية، توفي في مدينة خوي. ابن الأثير: التاريخ الباهر، ص١٥.

(١٥) فيروز: يُعرف باسم الزراد، ويُقال: روزبة، ويبدو أنه تظاهر بدخوله في الإسلام، وحقد على ياغي سيان؛ لأنه صادر أمواله. ابن العديم: زبدة الحلب، ص٢٣٩.

(١٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤١٧/٨؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٣٢٩/١؛ بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ص١٨٣؛ أنا كومينا: الألكسياد، ٤٦/٦؛ ريموانداجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص١١٩؛ مجهول: يوميات صاحب أعمال الفرنجة، ١٢٦/٦.

(١٧) أنطرطوس: (إنترادوس) مدينة تقع في ثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وتبعد عن اللاذقية ١٠٠كم، وبعض المصادر تسميها طرطوس. ياقوت: معجم البلدان، ٢٨/٤؛ فوشيه: الاستيطان الصليبي،١٨٣؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ص٣٢٩.

(١٨) جناح الدولة: الأمير حسين بن ملاعب، حاكم حمص (٤٨٩-٤٩٦هـ)، كان مجاهدًا شجاعًا قُتل على يد ثلاثة من عجم الباطنية. ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ٥٠/١٣.

(١٩) دقاق بن تتش بن ألب أرسلان: حكم دمشق (٤٨٧- ٤٩٧هـ) بعد مقتل أبيه. الوافي بالوفيات، ١٥/١٤.

(٢٠) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٢٨؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٥٢١/١٩؛ ابن الأثير: الكامل، ٤٧٣/٨؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب، ٥٠١/١.

(٢١) جنوة: مدينة ساحلية في إيطاليا تقع على ساحل جنوى على البحر المتوسط. مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية ٣١٩/٤.

(٢٢) اللاذقية: مدينة سورية ساحلية من أعمال حمص، وهي ميناء مهم على البحر المتوسط. ياقوت: معجم البلدان، ٥/٥؛ العفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ص٤٢٤.

(٢٣) جبيل: مدينة لبنانية ساحلية تجارية، تقع شمال بيروت على بعد ٣٣كم. العفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ص١٨٦.

(٢٤) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣١؛ ابن الأثير: الكامل، ٤٩٥/٨.

(٢٥) تُسمّى في المصادر العربية باسم قلعة صنجيل أو سان جيل. ويذكر ابن الأثير أن ريموند بناها سنة ٤٩٩هـ/١١٠٦م، وجعل لها مرصدًا. الكامل، ٥٢٦/٨.

(٢٦) وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٥١١/١.

(٢٧) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣١؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٥١٩/١؛ ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ٩١/٢.

(٢٨) الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله: تولى الخلافة سنة ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م، كان ليّن الجانب، كريم الخلق، يُقدّم الخير للناس فأحبوه، لا يرد مكرمة، توفي سنة ٥١٢هـ/١١١٨م. ابن الأثير: الكامل، ٦٢٨/٨.

(٢٩) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦٢؛ ابن الأثير: الكامل، ٥٧٨/٨؛ فوشيه الشارتري: الاستيطان الصليبي، ص٢١٠؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٥٣٢/١؛ رانسيمان: تاريخ الحملات، ٩٩/٢.

(٣٠) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٣١/٩؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب، ٢٧٠/١؛ الجنزوري: إمارة الرها، ص٣٩؛ طقوش: تاريخ الزنكيين، ص١٤٩؛ العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٥٧.

(٣١) استراتيجية الإبادة: هي القضاء التام على العدو في أقصر وقت، وتجريده من قواه التي يعتمد عليها في مناطق متعددة، وتُعرف أيضًا باستراتيجية التصفية أو التدمير للعدو في كل المواقع. محمد صفا: الحرب، ص١٣٨.

(٣٢) الملك عماد الدين زنكي بن آق: كان سديد الرأي حازمًا، عادلًا، شجاعًا، مجاهدًا، حاول توحيد صفوف المسلمين لطرد الصليبيين، واستردّ عددًا من أراضي المسلمين، قتله مملوكه سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م. التاريخ الباهر، ص٧٦.

(٣٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ١٣١/٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٤٩/٢٠؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب، ٧٣٧/٢؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ٤٧٩/١؛ الجنزوري: إمارة الرها، ص٣٠١.

(٣٤) الحرب التشتيتية: هي حروب أو هجمات تُوجّه إلى مواقع متعددة؛ تجعل العدو لا يدرك الهدف الأساسي من تلك العمليات سوى الكسب الموقت. بسام العسلي: قادة الحروب الصليبية (المسلمون)، ص٢٤٧.

(٣٥) التضليل: عملية تحويل انتباه العدو وقوته؛ بقصد التمويه عن مكان العملية الرئيسة، وتتم بهجوم حقيقي لخداع العدو. سامي عوض: معجم المصطلحات العسكرية، ص١١٤.

(٣٦) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تُنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا وآمد وميّافارقين، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني، وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل. وحاليًا تتبع تركيا من ناحية الشرق، وتقع في شمال شرق الرها. ياقوت: معجم البلدان، ٤٩٤/٢؛ العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٤٣.

(٣٧) العيون: هم من يأتون بالأخبار من جيش العدو، أو الذين يوضعون على رؤوس الجبال؛ فينقلون بعض تحركات جيش العدو. نايف أبو قريحة: النظم الحربية عند السلاجقة، ص٢١٦.

(٣٨) جوسلين الثاني: أمير الرها، وهو الرابع والأخير، كان يميل إلى الراحة والمرح في تل باشر، سجنه نور الدين محمود سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م، وتوفي في السجن سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م. الجنزوري: إمارة الرها، ص٣٠٢.

(٣٩) آمد: أعظم مدن ديار بكر، وأجلّها قدرًا، وأشهرها ذكرًا، وحاليًا تقع في شرق تركيا وتتبع ديار بكر. بكر. ياقوت: معجم البلدان، ٥٦/١؛ العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص٢٤٣.

(٤٠) قرا أرسلان بن داود بن أرتق: تولى الحكم في آمد وما حولها سنة ٥٣٩هـ، وتوفي في ديار بكر سنة ٥٦٢هـ. أبو شامة: الروضتين، ١٦/٢.

(٤١) ابن الأثير: الكامل، ١٣١/٩.

(٤٢) التطويق: إحدى المناورات التي تقوم بها القوات العسكرية في المعركة أو في مواقع أخرى للعدو، وفي المعركة تُوجّه ضربات إلى أجناب العدو؛ بهدف تصفية دفاعاته ومراكز قوته. عوض: معجم المصطلحات، ص١١٥.

(٤٣) النقّابون: هم المهندسون الذي يحدثون ثقوبًا في الأسوار أو الحائط إلى آخره. ابن منظور: لسان العرب، ٧٧٠/١.

(٤٤) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٤٣٦؛ ابن الأثير: الكامل، ١٣١/٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ٣٤٩/٢٠؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ص٣٢٤؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ٧٣٧/٢-٧٤٠؛ عاشور: الحركة الصليبية، ٤٨٠/١؛ طقوش: تاريخ الزنكيين، ص١٤٩؛ روبرت غرين: الحرب ثلاث وثلاثون استراتيجية، ص٣٧٧، ٣٨٤.

(٤٥) سروج: بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر، وحاليًا تتبع تركيا ضمن محافظة شانلي أورفة، واليوم تُسمّى سوروك، وتبعد عن سوريا حوالي ٤٦كم، . ياقوت: معجم البلدان، ٢١٦/٣؛ مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ٢٤١/٦.

(٤٦) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٤٣٧؛ أبو شامة: الروضتين، ١٣٩/١؛ الجنزوري: إمارة الرها، ص٣١٢.

(٤٧) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص٤٣٧؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ص٣٢٥؛ عاشور: الحركة الصليبية، ٤٨٢/١؛ طقوش: تاريخ الزنكيين، ص١٥٣؛ علية الجنزوري: إمارة الرها، ص٣١١؛ رانسيمان: تاريخ الحملات، ٢٧٤/٢.

(٤٨) ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٥٠؛ ياقوت: معجم البلدان، ٢٦٦/١؛ القفطي: تاريخ الحكماء، ص٢٩٦؛ ريموانداجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ص٨٥؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ص٦٩.

(٤٩) السلطان الظاهر بيبرس: هو المؤسس الحقيقي لدولة المماليك، تولى الحكم بعد أن قتل السلطان قطز سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، قاد الكثير من المعارك الشهيرة مثل: معركة عين جالوت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ومعركة الأبلستين ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، واتصف بالذكاء العسكري والسياسي. ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص٤٧.

(٥٠) الاستراتيجية: هي نظرية استخدام المعارك لتحقيق هدف الحرب، والتكتيك: هو استخدام القوات العسكرية في المعركة. منير شفيق: الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، ص٥٠.

(٥١) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر: ص٩٢، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٥٤، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٥؛ النويري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام، ٧٥/٤، ٧٦؛ ابن شداد: تاريخ الملك الظاهر، ص٥٥، ٣٢١؛ المقريزي: السلوك، ٨١/٢.

(٥٢) بوهيمند السادس: تولى إمارة أنطاكية سنة٦٥٠هـ/١٢٥٢م، وهو كونت طرابلس أيضًا، تولى الحكم وهو في الخامسة عشرة من عمره، توفي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٥م. حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٣٨٩.

(٥٣) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص٢٤٥.

(٥٤) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر: ص١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٥٨.

(٥٥) الخدعة: هي العمليات المُصمّمة؛ لتضليل العدو بالتمويه، وينتج عنها إرباك العدو وهزيمته. سامي عوض: معجم المصطلحات العسكرية، ص٢١٠.

(٥٦) أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص٢٣٩؛ ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص٣٠٠-٣٠٧.

(٥٧) قلقيلية: مدينة في أرمينيا قرب خلاط، وحاليًا تتبع فلسطين وتنتشر فيها الزراعة. ياقوت: معجم البلدان، ٢٩٩/٤؛ مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ٢٢٣/١٤.

(٥٨) المفاجأة: وتُسمّى بالمباغتة، وتقوم الاستراتيجية العسكرية على أساسها، وتعدّ من أهم مبادئ الحرب، وغالبًا تحقّق النصر، أو الخسائر الكبيرة على العدو، أو السيطرة على أحداث المعركة. محمد صفا: الحرب، ص٢٩٦.

(٥٩) سبط ابن الجوزي: ذيل مرآة الزمان، ٣٨٢/٢؛ الروض الزاهر، ص٣٠٧؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ١١١/٤٢؛ النويري: الإلمام بالإعلام، ٧٥/٤؛ السلوك، ٤٩/٢؛ حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٤٦٨؛ كارل فون كلاوزفيتز: الوجيز في الحرب، ص٤٣٦؛ رانسيمان:

تاريخ الحملات، ٢/٢٧٨.

(٦٠) النويري: الإلمام، ٤/٧٦.

(٦١) النويري: الإلمام، ٤/٧٧.

(٦٢) المصدر السابق نفسه.

(٦٣) تاريخ الحملات، ٢/٢٧٩.

(٦٤) الداوية: هيئة من الفرسان، نشأت بعد أن استقر الصليبيين في بلاد الشام عندما ظهرت مشكلة الطرق الغير آمنة لحجاجهم ورعاياهم، وكان مركزها في جزء قريب من هيكل سليمان عليه السلام بجوار المسجد الأقصى، وسُمّيت بفرسان المعبد، وحُرّفت إلى الداوية، ثم حُوّلت إلى هيئة محاربين عام ٥١٢هـ/ ١١١٨م. انظر: إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ص٥؛ حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص١٥٨؛ نبيلة مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام، ص١٦.

(٦٥) بسام العسلي: فن الحرب الإسلامي، ٤/٢٨٧؛ الظاهر بيبرس ونهاية الحروب الصليبية، ص٤١؛ طقوش: تاريخ الحروب الصليبية، ص٦٦٧؛ حسين عطية: إمارة أنطاكية، ص٤٧٤.

(٦٦) حصن الأكراد: تبعد عن حمص ٦٥كم، ويصل ارتفاعها إلى ٧٥٠م، وتُقدّر مساحتها بثلاثة هكتارات، وللحصن موقع استراتيجي، حيث يُشرف على الممر الواقع بين البقاع والبحر المتوسط، كان يُسمّى بحصن السفح، ثم سُمي بحصن الأكراد، ثم تغيّر إلى قلعة الفرسان، وتحوّل إلى قلعة الحصن. وتتواصل قلعة الحصن بالإشارات الضوئية مع قلعة عكار، وقلعة صافيتا، وقلعة المرقب في أثناء المراقبة. ياقوت: معجم البلدان، ٤/٢٦٤؛ ؛ فاطمة جود الله: سورية نبع الحضارات، ص٦٢٦. وحصن رفينة: بلدة عند طرابلس من سواحل الشام. ياقوت: معجم البلدان، ٣/٥٥. وأما حصن عكار: فيقع إلى الشمال الشرقي من طرابلس جنوب سهل البقيعة، وكان من أهم خطوط الدفاع. المقريزي: السلوك، ٢/٧٠.

(٦٧) ياقوت: معجم البلدان، ٤/٢٥؛ فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ٢/٢٣١؛ عبد العزيز السيد سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، ص١١؛ نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية، ص٣٥.

(٦٨) ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص٢٤٥.

(٦٩) الذيل على الروضتين، ص٢٣٩؛ الروض الزاهر، ص٣٠٠-٣٠٧.

(٧٠) السلطان المنصور قلاوون الألفي: تولى الحكم سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، كان مهيبًا، حليمًا، كثير العفو، شجاعًا، توفي سنة٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م. أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر، ٤/٣٣.

(٧١) حصن المرقب: بلد وقلعة حصينة تُشرف على ساحل بحر الشام. ياقوت: معجم البلدان، ١٠٨/٥.

(٧٢) المنجنيق: آلة حربية ثقيلة تُستخدم لقذف الأحجار والسهام وقوارير النفط أو أي مقذوفات أخرى باتجاه العدو، أو لدكّ الحصون. وهذا السلاح شديد النكاية بالأعداء، بعيد الأثر في قتالهم، فالرمي بالحجارة يهدم الحصون والأبراج، والرمي بالقنابل الحارقة تحرق المعسكرات. محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص١٦١؛ يوسف السلوم: معجم المصطلحات العسكرية، ص١٤١.

(٧٣) ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام والعصور، ص٧٧، ١٥١؛ الدوادار: زبدة الفكرة، ٢٥٢/٢٤؛ نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية، ص٣٠١.

(٧٤) سرّب الأمير بدر الدين بكتاش الفخري خبر الهجوم لمقدم الدواية وليم أف بوجيه مقابل رشوة؛ ولكنّ الصليبيين لم يكترثوا له ولم يصدقوه؛ بسبب النزاعات والشقاق، وأنه كان سيء السمعة، وظنوا أنه يريد تحقيق مكاسب من هذا الخبر. عاشور: الحركة الصليبية، ٣٧٩/٢؛ بسام العسلي: قادة الحروب الصليبية، ص٣٣٢.

(٧٥) هنري الثاني: تولى الحكم سنة ١٢٨٥م–١٣٢٤م، وهو ملك قبرص وبيت المقدس، كان مصابًا بالصرع. أحمد عتمان: تاريخ قبرص، ص١٥٦.

(٧٦) الاسبتارية: أو فرسان المستشفى، هيئة نشأت على التواضع والبساطة منذ سنة ٥٠٥هـ/ ١١١٢م، وكان لها مستشفى في عكا يعتني بمرضى الجذام، ثم تحوّل إلى هيئة خيرية عسكرية، وقام بأعمال عسكرية واسعة. نبيلة مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام، ص١٣.

(٧٧) البندقية: مدينة تقع في شمال إيطالية، وتتكوّن من عدة جزر في البحر الإدرياتيكي، كان لها دور في الحروب الصليبية ضد المسلمين، ومن ثم كوّنت لها مراكز تجارية في موانئ الشام، وعقد تحالفات مع المسلمين في أزمنة مختلفة. وأما بيزا: فهي مدينة إيطالية تقع في الشمال الغربي، وتطل على البحر المتوسط، اتصف رجالها بالمهارة في القتال البحري، وشاركوا في الحروب الصليبية، وكانت لهم تجارة مع الشام ومصر والمغرب والأندلس. الزهري: كتاب الجغرافية، ص٧٤، ٧٨؛ ماريا بيداني: البندقية بوابة الشرق، ص٤٠٣.

(٧٨) الأميرة لوسيا: هي أخت بوهيمند السابع ولم يكن له وريث، فورثت الإمارة، وكان زوجها هو أمير البحر مارجوتوسي (شارل أنجو). بسام العسلي: الظاهر بيبرس، ص٩٢.

(٧٩) الدوادار: زبدة الفكرة، ٢٦٦/٢٤؛ شافع بن علي: الفضل المأثور، ص١٦٠؛ أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر، ٣٢/٤؛ ابن حبيب: تذكرة التنبيه، ١٢٢/١؛ عاشور: الحركة الصليبية، ٣٧٩/٢؛ طقوش: تاريخ الحروب، ص٦٧٩؛ نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية، ص٣٠٤؛ كارل فون كلاوزفيتز: الوجيز في الحرب، ص٢٧١؛ رانسيمان: تاريخ الحملات، ٤٦٨/٢.

(٨٠) عاشور: الحركة الصليبية، ٣٨٠/٢؛ بسام العسلي: قادة الحروب الصليبية، ص٣٣٤؛ نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية، ص٣٠٨؛ طقوش: تاريخ الحروب، ص٦٨٠؛ رانسيمان: تاريخ الحملات، ٤٦٩/٢.

قائمة المصادر والمراجع

أوّلا: المصادر العربية والمعربة:

- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابيكة، تحقيق: عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ابن العديم: زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢م.
- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة، دمشق، ١٩٨٣م.
- ابن حبيب: تذكرة التنبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ط١، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، (د.ن)، الرياض، ١٩٧٦م.
- تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق: مراد كامل، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، ١٩٦١م.
- ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر، تحقيق: محمد زينهم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- الذيل على الروضتين، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
- آنا كومنينا: الإلكسياد، الموسوعة الشامية، ج٦، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق،١٩٩٥م.

- بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة: حسين محمد عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ط١، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م.
- ريموانداجيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة: حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
- الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ت).
- شافع بن علي: الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، تحقيق: عمر تدمري، مكتبة البودليان، أكسفورد، ١٩٩٧م.
- الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
- فوشيه الشارتري: الاستطان الصليبي في فلسطين، ط١، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٨م.
- القفطي: تاريخ الحكماء، (د.ن)، لايبزيغ–ألمانيا، ١٩٠٣م.
- متى الرهاوي: تاريخ متى الرهاوي، ترجمة: محمد الرويضي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، ٢٠٠٩م.
- مجهول: يوميات صاحب أعمال الفرنجة، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- النويري: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام، ج٤، تحقيق: عزيز سوريال، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، ١٩٧٠م.
- وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، ط١، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد عتمان: تاريخ قبرص منذ القدم إلى اليوم، (د.ن)، القاهرة، ١٩٩٧م.
- بسام العسلي: الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية (المسلمون)، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٢م.
- تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، بيروت، ٢٠١١م.
- الظاهر بيبرس ونهاية الحروب الصليبية، ط٣، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م.
- حسين محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- روبرت غرين: الحرب ثلاث وثلاثون استراتيجية، ط٢، العبيكان، الرياض، ٢٠١٧.

- سامي عوض: معجم المصطلحات العسكرية، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٨ م.
- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ط٢، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، ط١، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- عبد العزيز السيد سالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، ١٩٦٦م.
- علية الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- فاطمة جود الله: سورية نبع الحضارات، دار الحصاد، دمشق، ١٩٩٩م.
- فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ط٣، ترجمة: جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧م.
- قاسم عبده قاسم: الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية، دراسة عن الحملة الأولى، ط١، عين للدراسات والبحوث، الهرم، ١٩٩٩م.
- كارل فون كلاوزفيتز: الوجيز في الحرب، ط٢، ترجمة: أكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٨٨م.
- ماريا بيا بيداني: البندقية بوابة الشرق، ترجمة: حسين محمود، أبوظبي للسياحة، أبو ظبي، (د.ت).
- محمد سهيل طقوش: – تاريخ الزنكيين، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠م.
  – تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، بيروت، ٢٠١١م.
- محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ط٢، مؤسسة الرسالة، قطر، ١٤٠٥هـ.
- مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هانياد، بيروت، ١٩٩٧م.
- منير شفيق: الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨م.
- نايف حمود أبو قريحة: النظم الحربية عند السلاجقة، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- نبيلة مقامي: فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٤م.
- نهى الجوهري: إمارة طرابلس الصليبية، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- يوسف السلوم: معجم المصطلحات العسكرية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٠هـ.